طاعته اي يسوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب الى المحب
استعير لمحبة القلب ثم اشتق منه للحب لانه اصلي او من سنخ فيها او محبة
العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل فرايضه ومحبة الله للعبد
ارادة اكرامه واستعمالهم في الطاعة وصونه عن المعاصي **وَالَّذِينَ آمَنُوا**
أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ لانه لا ينقطع بحبتهم لله بخلاف محبة الاندادفانها
اعراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون
عن الهتهم الى الله عند الشدايد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه
الى غيره **وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ولو يعلم هولا الذين ظلموا باتخاذ الانداد
إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ اذ اعاينوه يوم القيامة واجرى المستقبل مجرى الماضي
لتحققه كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة **أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** ساد مسد
مفعول يرى وجواب لو محذوف اي لو يعلمون ان القدرة لله جميعا
اذ عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق بالجواب والمعنى ان
محذوفان والتقدير لو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان
القوة كلها جميعا لله لا ينفع ولا يضر غيره وقرا ابن عامر وحفص ويعقوب
ولو ترى على انه خطاب للنبي اي ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما وابن
عامر اذ يرون على البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا **وَأَنَّ اللَّهَ**
شَدِيدُ الْعَذَابِ على الاستيناف او اضمار القول **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا**
مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا بدل من اذ يرون اي اذ تبرا المتبوعون من الاتباع
وقرئ بالعكس اي تبرا الاتباع من الى وساء **وَرَأَوُا الْعَذَابَ** اي راين لم
فالواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرا **وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ**
يحتمل العطف على تبرا وعلى الحال والاول اظهر والاسباب الوصل
التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى
ذلك واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر وقرئ تقطعت على البناء
للمفعول **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا** تمنوا للتبري
ولذلك اجيب بالفاء اي ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرا منهم **كَذَٰلِكَ** مثل ذلك

الا

الا القطع **يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ** ندامات وهي بالف مفاعيل
يرى ان كان من رويه القلب والا فحال **وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ** اصلي وما
يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والانقطاع عن الخلاص
والرجوع الى الدنيا **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا** نزلت في قوم حرموا
على انفسهم بعض الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر
محذوف او حال مما في الارض ومن للتبعيض اذ لا يوكل ما في الارض **طَيِّبًا**
يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة اذ الحلال لا على الاول **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ**
الشَّيْطَانِ لا تقتدوا به في اتباع اهوي فحرموا الحلال وحللوا الحرام وقرا
نافع وابو عمرو وحمزة والبزي وابو بكر حيث وقع بتسكين الطاء وهما لغتان
في جمع خطوة وهي ما بين قدمي الخاطي وقرئ بضمتين وحمزة وقلب الواو همزة
جعلت ضمة الطا كانها عليها وبفتحتين على انها جمع خطوة وهي المرة من الخطو
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان مظهرا
لولاية لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اولياؤهم الطاغوت **إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ**
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير
الامر لتزيينه وبعثهم على الشر تسفيها لراييهم وتحقيرا لشانهم والسوء والفحشا
ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء
لاغتمام العاقل به وفحشا باستقباحه اياه وقيل السوء القبايح والفحشا
ما تجاوز الحد في القبح من الكباير وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع
فيه الحد **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** كاتخاذ الانداد وتحليل المحرم
وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع الظن راسا واما اتباع
المجتهد لما ادى اليه ظنه فمستند الى مدرك شرعي وجوبه يطعن والظن
في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ**
الضمير للناس وعد له عن الخطاب عنهم للذم على ضلالهم كانه
التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هولا المحمقى ماذا يعجبون **قَالُوا**
بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ما وجدنا عليه تركنا في المشركين امروا

مات

ان دلّ محمد